بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مملكة الدراويش بخير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعـــد)

فكثيرا ما كتبنا عن الموالد التى تقام باسم الاسلام وهو منها براء • ولن يصيبنا الملل ولا اليأس لكثرة ما قدمنا من أدلة على عدم شرعية هذه الاحتفالات التى تنسب زورا وبهتانا الى الاسلام ••• تلك الاحتفالات التـــى ضيعت معالم التوحيد الخالص حتى اختلطت الأمور فى مفاهيم أكثر المسلمين • فان الذين يحتفلون بالموالد يعتبرونها تقربا الى الله عز وجل بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك أمـــرا يقربنا الى الله الا وأمرنا به • وهـــو لم يأمرنا بالموالد ولم يحتفل بها • كما لم يثبت عن أصحابه رضوان الله تعالى عنهم ولا عن التابعين ولا من جاء بعدهم من خير القرون أنهم احتفلوا بمولد من الموالد • بل الثابت أن مصر لم تعرف هذه الاحتفالات الا فى منتصف القرن الرابع الهجرى فى عصر الدولة الفاطمية التى أحدثت فى دين الله ما أحدثت وغيرت وبدلت حتى قامت فى مصر مملكة الدراويش التى اطمأنت اليها بريطانيا وقت استعمارها لمصر حيث كان السفير البريطانى يبرق لدولته بأخبار الموالد والدروشة فى مصر أولا بأول باعتبارها الرأى الآخر فى مواجهة القوى الوطنية التى تطالب بانهاء

الاحتلال • وكأن السفير يقول للحكام الانجليز : اطمئنوا ولا تخافوا شيئا فمملكة الدراويش بخير •

* * *

والى اليوم مازالت مملكة الدراويش ومشجعى الموالد بخير • ولعل علماء المسلمين هم الذين يتحملون وزر ذلك عند الله لسكوتهم عن بيان الحق • فضلا عن هؤلاء الذين يشاركون فى الموالد ويشجعون على اقامتها من المتصوفة أو من هيئات المنتفعين بصناديق النذور •

أضف الى ذلك ما يقدم من مغريات للعامة ليشاركوا فى حضور احتفالات مملكة الدراويش بهذه الموالد • من ذلك مشاركة المسئولين وبعض أجهزة الدولة فى هذه المراسم حتى تأخذ شكلا رسميا •

وأضرب لذلك مثلا بما حدث فى مولد سيدهم البدوى فى طنطا الذى كانت ليلته الختامية مساء ٢١ المحرم ١٤٠٤ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٨٣ ونهار اليوم التالى حيث سار الموكب (التاريخى) للخليفة وطاف بأنحاء المدينة تتقدمه موسيقات وقوات الشرطة والخيالة • وذلك بالطبع يضفى على الموكب صفة رسمية أمام المليون مشارك فى هذا المولد ...!

وبعد ذلك بأيام ، فى ٥ صفر ١٤٠٤ الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٨٣ احتفلت مدينة دسوق بمولد سيدهم الدسوقى حيث حضر الاحتفال فضيلة الدكتور وكيل وزارة الأوقاف وفضيلة الدكتور أمين عام مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر وعدد كبير من العلماء ومحافظ كفر الشيخ ورجال الطرق الصوفية حيث استمرت الاحتفالات التى حضرها مليونان من الناس أسبوعا كاملا •

ونحن لا ندرى الفرق الكبير بين الدسوقى والبدوى الذى جعل

عدد المشاركين فى مولد الدسوقى مليونين من الناس بينما شارك فى مولد البدوى مليون واحد فقط • ولسنا نحن الذين قمنا بهذا الاحصاء بل نشر فى جرائدنا اليومية •

ومشاركة المسئولين من العلماء وأجهزة الدولة فى هـذه الموالد يعطيها الصفة الرسمية والصبغة الشرعية فى نظر العامة وان كنا نرى أن هذه المشاركة عمل سياسى لاسترضاء الجماهير ومجاملتهم •

وهذه الموالد ــ كما يعلم الجميع ــ لا تخلو من المساخر والرذائل وانتهاك حرمات الله حتى أصبحت كلمة « مولد » فى عرف الجميع تعنى الفوضى والفساد •

* * *

ثم يأتى مع صدور هذا العدد من المجلة موعد الاحتفال ــ غير المشروع ــ بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى تستعد له بعض الجهات الرسمية وعلى رأسها الاذاعة • فقد أعلن أن رئيس الاذاعة قرر أن تستمر الاحتفالات بالمولد النبوى الشريف أسبوعا فى اذاعة البرنامج العام •

وقد جاء فى هذا الخبر الذى نشر قبل موعد الاحتفال بأربعين يوما ما يلى « تتضمن الاحتفالات نقل حفل يقام فى رحاب (سيدى) أحمد البدوى بطنطا يتضمن انشادا ومدائح وأغنيات دينية تشارك فيهـا ياسمين الخيام •••• »

وهكذا تتجلى معرفتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديرهم له بالمدائح وأغانى النساء ••• وحجتهم أنها أغنيات دينية وأن « أمة محمد بخير » و « يا بختنا بالنبى » •

ألم أقل لك يا أخى ان مملكة الدراويش ومشجعى الموالد مازالت بخير ؟

* * *

ومما يزيد هذا الخير ما نشر قبل موعد المولد بحوالى شهر من استعداد وزارة التموين والتجارة الداخلية للمولد النبوى حيث ستقوم الوزارة بتكثيف المعروض من اللحـــوم والدواجن والأسماك وطرحها للبيع بدون بطاقة • كما أعلن أيضا أن شركة واحـــدة من الشركات المتخصصة قامت بانتاج ١٠٠ طن من حـــلاوة المولد ــ غـــير باقى الشركات ــ سيباع منها للهيئات والشركات وستطرح بالمحلات السياحية التابعة لهذه الشركة بأسعار تقل عن مثيلاتها فى القطاع الخاص ••الخ•

وذلك لأن الذين أرسوا قواعد الموالد فى أدمغة العامة لم ينسوا حظ البطون من الطعام والحلوى التقليدية التى لا يجوز الاحتفال بالمولد بدونها • وفى الوقت الذى نستورد فيه بعض طعامنا من الخارج لنقص امكاناتنا المحلية ••• نركز على ضرورة تصنيع حلوى المولد استكمالا لحبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم •

وبعملية حسابية بسيطة : لو فرضنا أن الأسرة المكونة من خمسة أفراد تتكلف عشرة جنيهات ثمنا لهذه الحلوى لكان معنى هـــذا أن الأربعين مليونا من المسلمين يحتاجون الى ثمانين مليونا من الجنيهات للحلوى فقط فضلا عن باقى مطالب المولد • وان كـــان ذلك بسيطا بالنسبة لميزانية دولة الا أنه من السفه أن نخصص هـــذا المبلغ من دخلنا القومى لانفاقه فى هـــذا الغرض ونحن دولة تحاول تصحيح أوضاعها الاقتصادية •

ألم أقل لك يا أخى ان مملكة الدراويش ومشجعى الموالد مازالت بخير ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

الآل ، والأهل ، والمودة فى القربى *

تحقق أن رسل الله أباة ، مترفعون ، ذوو شمم .

وهم صلوات الله وسلامه عليهم يحاولون أن يضفوا على أتباعهم من فيض هذه الخلال ، وأن يربوهم على عزة النفس ، والزهادة فيما عند الناس .

ومحمد صلى الله عليه وسلم بوىء (١) (بالبناء للمجهول) ذروة (٢) هذه الصفات ، ومكن (بالبناء للمجهول) على جادة (٣) الاحتساب ، وغنى النفس ، والاكتفاء بالله .

ولقد جاهد صلى الله عليه وسلم — كغيره من الأنبياء عليهم السلام — كى يصهر صحابته فى بوتقة هذه السجايا وأن يحقنهم بترياق (٤) الاباء ، والعفة ، والحب . وأن يحصن الأمة ضد أدواء الخيانة ، والنفاق ، وشر الحواس ، وجوع الفؤاد الذى يورث الشره ، واللهاث.

والله تبارك وتعالى حد (بفتح الحاء وتشديد الدال) لرسوله صلى الله عليه وسلم — من أول وهلة — حدوده وبين له أبعاد رسالته « انما أنت منذر ، ولكل قوم هاد » « ان عليك الا البلاغ » وأدبه بآيات شافية تمنعه من أن يضيق صدره ، أو يتشعب فكره ، أو تتذبذب نفسه ، وتطير شعاعا أن هم أعرضوا أو استغشوا ثيابهم ، وأصروا ، واستكبروا استكبارا . ولقنه ربه أصول الحسبنة (٥) ليلوذ بها كلما اكفهرت الأجواء « فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو ، عليه

---

* أرواح من نفحات « تبت يدا »تدحض الفرى (جمع فرية) وتؤكد أن الاسلام دين حياة تقوم على العدالة ، والاحسان ، والفرصة المتكافئة .

(١) تمكن ، واحتل .
(٢) ذروة الجبل أعلاه .
(٣) الجادة الطريق .
(٤) الترياق الدواء .
(٥) الحسبنة كلمة «حسبنا الله».

توكلت ، وهو رب العرش العظيم » التوبة .

والاحتساب أصل من أصول الاسلام « قل ان صلاتى ، ونسكى ، ومحياى ، ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » الأنعام .

ولخطورة شأن الاحتساب ، واقامة للمؤمن على درب التوكل الشرعى ، تعددت الآيات التى تأمر بالاحتساب ، وتحث على الحسبنة ، وتثنى على المحتسبين ، المحسنين .

١ — تارة يثير القرآن — بنداء النبوة — كل قوى العزم فى نبيه عليه الصلاة والسلام ، ثم يلقى اليه أنه مولاه وكافيه ، وعاصمه « يأيها النبى حسبك الله ، ومن اتبعك من المؤمنين » (١) الأنفال .

٢ — وتارة يؤكد القرآن شمول رعاية الله لرسوله . يرد عنه كل كيد ، ويدحض كل مكر ، ويوفرلنبيه الجانب الآمن المنيع « وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله ، هو الذى أيدك بنصره ، وبالمؤمنين والف بين قلوبهم » الأنفال

٣ — وآنا يؤكد القرآن منعة المتوكلين ، ويجعل نصرة المتقين وكفايتهم عهدا ، وقانونا لا يتخلف « ... ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ان الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شىء قدرا » الطلاق .

٤ — ومرة يشيد القرآن بموقف مؤمنين ارتفعوا بايمانهم فوق القروح ، والجروح ، وسما بهم يقينهم ، واعتزازهم بربهم الى مستوى رفيع تتضاءل معه جموع الناس ، وتهون تهديداتهم « .. الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ، للذين أحسنوا منهم ، واتقوا أجر عظيم . الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ، ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ، لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، والله ذو

---

(١) « من اتبعك » معطوفة على لفظ الجلالة . ولا يقدح هذا فى حقيقة التوكل لأن المؤمنين أداة من أدوات نصرة الله لرسوله ، وذكروا على سبيل الامتنان ، والتبصير بنعمة الله الماثلة متمثلة فى المؤمنين .

فضـــل عظيم » آل عمران .

٥ ــ وأخـــرى يعرض القـــرآن بنهم الحواس ، وجوع الفؤاد ، مبينا أن الخير كله فى الترفع ، والرضى ، والاحتساب « ولو أنهم رضـــوا ما آتاهم الله ورسوله وقـــالوا حسبنا الله ، ســـيؤتينا الله من فضـــله ، ورسوله ، أنا الى الله راغبون » التوبة .

٦ ــ حتى اذا ما توطدت جذور الحسبنة ، ووجدت النفوس بردها ، وأيقنت بعظمة الاحتساب ، وجلال أمر المحتسبين ... لقن الله رسوله ، والمؤمنين أن يعلنـــوها عاليـــة ، ويطلقوها حاســـمة صادعة « فان تولـــوا فقـــل حسبى الله ... » التوبة .

« قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هـــل هن كاشفات ضره ، أو أرادنى برحمـــة هل هن ممسكات رحمته ، قل حسبى الله ، عليه يتوكل المتوكلون » الزمر ٣٩

هكذا يؤصل القرآن الكريم معانى الرفعة ، والعزة ، والعفة ، واسلام الوجه للمولى فى قلـــوب المؤمنين . وبأجنحة هذه المعانى الاصيلة يحلق المؤمنون ليبلغوا مقام «حسبنا الله» . ونفحات هذا المقام « حسبنا الله » سنية ، رخية الشذى ، عزيزة المنال على غير المؤمنين .

ورسل الله من هذا المقام كانوا يواجهون الجاحدين ، ويخاطبونهـــم ولكن باللغة التى يفهمونها . كانوا يعبرون عن اكتفائهم بالله ، وقناعتهم بنفحات مقام « حسبنا الله » بمثل « ياقوم لا أسألكم عليه أجرا .. ».

ا ــ والمصطفى صلى الله عليـــه وسلم نهج نهـــج المرسلين عليهـــم السلام ، فأكد لقومه أنه محتسب ، غنى بالله ، وأن عائد المـــودة التى ينشـــدها ملحا راجـــع الى الناس أنفسهم « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الا على الله ، وهو على كل شىء شهيد . قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب . قل جاء الحق ، وما يبدىء الباطل وما يعيد . قل ان ضللت فانما أضل على نفسى . وان أهتديت فبما يوحى الى ربى ، انه سميع قريب » سبأ ٤٨ ــ ٥١

ب ــ وليعمق جذور هذه المعانى فى النفوس يؤكدها بالاسلوب التلقينى موحيا بأن التطلع الـــى ما يحتازه الناس تطفل ، وتكلف لا يليق بالانبياء « قل ما أسألكم عليه من أجر ، وما أنا من المتكلفين » ص ٨٦

استطراد

والتكلف هو تخرص مالم نؤمر به ، والتشدق بما لم نحط به علمـــا .

والتكلف بمعنييه كريه مرفوض . وصحابة رسول الله منذ وقفوا على قول الله « ... وما أنا من المتكلفين » ظلوا يتناصحون بالاعتدال ويتناهون عن التكلف ، ويربئون بالنفس المؤمنة أن تذكر فى عداد المتكلفين :-

روى عن ابن مسعود أنه قال :- من سئل عما لا يعلم فليقل لا أعلم ، ولا يتكلف ، فان قوله « لا أعلم » علم ، وقد قال الله لرسوله « ... وما أنا من المتكلفين » .

ومما روى :- للمتكلف ثلاث علامات . الأولى : « أنه ينازع من فوقه » ومعنى ذلك أنه غر جهول يتجاوز حجمه ولا يعرف قدر نفسه . والثانية « أنه يتعاطى ما لا ينال » ومعنى ذلك أنه يهفو الى السراب ، ويمسى ويصبح كالكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ومن بات كذلك فقد أذل نفسه اذ حملها ما لا تطيق ، وصدق رسول الله : لا ينبغى للمؤمن أن يذل نفسه ، قالوا وكيف يذل نفسه يا رسول الله ؟ قال :- يتحمل من البلاء ما لا يطيق . والثالثة « أنه يقول ما لا يعلم » ومعنى هذا أنه يخالف صريح الاسلام الذى يحتم على المسلم أن يصدر فيما يقول ، ويفعل عن علم ائتمارا بقوله سبحانه « ولا تقف ما ليس لك به علم » وقوله سبحانه « نبئونى بعلم .. » الأنعام وقوله سبحانه « ... فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم » آل عمران .والذى يتزحزح عن العلم اما أن يبنى على الخرص ، والظن . والظن لا يغنى عن الحق شيئا ، والقرآن يشجب كل منطق أو أمر عماده الظن « مالهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون » الزخرف . « ومالهم بذلك من علم ان هم الا يظنون » الجاثية ... الى غير ذلك من الآيات .

واما أن يهوى الى غيابة الجهل فيرجم بالغيب ، ويهرف بالحمق ، ويفترى الكذب ، ويقع تحت طائلة الآيات التى تتهدد الراجمين ، وتنذر المفترين ، وما أكثرها .

وأولئك الذين يتأولون القرآن بغير علم ، ويتقولون على رسول الله ، ويبتدعون فيما تخالف طبيعة الاسلام ويستولدون مثل قول الله :- «قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى » ولائد ممسوخة ... الخ أولئك هم المتكلفون .

والرسول صلى الله عليه وسلم منزه عن التكلف . وهو صلى الله عليه وسلم ان سأل الأشحة المشركين مادة أو معنى فقد تعاطى ما لا ينال وأهدر وقت الدعوة سدى ، وحاشاه أن يكون كذلك . كيف وهو الذى أنكر التكلف فى أهون صوره كما جاء فيما رواه الدار قطنى عن ابن عمر

انه قال :- خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره فسار ليلا ، فمروا على رجل جالس عند مقراة له (حوض ماء) فقال عمر يا صاحب المقراة : أولغت السباع الليلة فى مقراتك ؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تخبره يا صاحب المقراة . هذا متكلف لها ما حملت فى بطونها ، ولنا ما بقى شراب طهور .

واذا تأكد سمو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التكلف ، وثبت ترفعه عما فى حوزة الناس أمكننا أن نرى المحاجة القوية التى تكمن وراء ذلك الاستفهام الانكارى التهكمى الذى صدرت به آية من الآيات التى تنفى عن رسول الله أن يسأل أجرا « أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون » (١)

نعم اذا تأكدت نزاهة رسول الله حق القرآن أن يندد بالناكصين الأشحاء ، وحق له أن يشيد بما أعد الله لرسوله : « تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ويجعل لك قصورا » .

حق له أن يقول « أم تسألهم خرجا ، فخراج ربك خير ، وهو خير الرازقين » وذلك فى سياق آيات تسفه الأحلام ، وتزدرى الأهواء التى لا يقاس بها حق ، ولا يقوم عليها صلاح « أم يقولون به جنة ، بل جاءهم بالحق ، وأكثرهم للحق كارهون . ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ، ومن فيهن ، بل آتيناهم بذكرهم ، فهم عن ذكرهم معرضون . أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير ، وهو خير الرازقين .. » المؤمنون ٧٠ — ٧٢

أى لو كان الحق ما تراه الأهواء المختلفة المتضاربة لفسد نظام العالم. ولو نزل القرآن بما يرون، ويهوون، لفسدت السموات ، والارض ، ومن فيهن .

والذين يريدون أن يجرى الحق وفق أهوائهم حمقى لا يندبون لمكرمة ، ولا يسألون (بالبناء للمجهول)

---

(١) لا يتكلفون بذلا ، ولا يتحملون مغارم ،بل هم الغانمون ، الظافرون.

محمدة طالما ظلوا عبيد الهوى ، وأسرى الشهوات .

والرسول صلى الله عليه وسلم — بكل ما جاء به — يريد أن يفصم العرا التى تشدهم الى الشهوات والأهواء . وهو حين يذكرهم الرحم ، ويسألهم المودة فى القربى ، انما يحرك كامن الخير ، ويثير وشائج الدم الآسن (الخامد) بين الجوانح . لعله — ان نجح فى اثارة الكوامن — أن يستنقذهم من نير الهوى وأغلال الشهوة ، واسار التقاليد .

وبذرة الخير كامنة فى كل بنى الانسان ، فان تعهدت برفق ووليت حتى ترق،وتنفلق أينعت،وازدهرت، وأثمرت الخير الغامر الذى يعم مرافق الحياة ، وجوانب المجتمع .

وابتغاء هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشدهم الرحمة ، ويسألهم المودة ، ويمنيهم بخير الدارين .

مفهوم الظرفية « فى القربى »

واذا رجعنا البصر فى الآية الكريمة « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى » تبينا اننا أمام أسلوب فريد جعلت فيه كلمة « القربى » ظرفا للمودة . والمتتبع لاستعمالات كلمة « القربى » فى القرآن يرى أنها لم ترد الا مسبوقة بمضاف هو «ذو» منصوبة أو مجرورة ، مفردة أو مجموعة ، أو مسبوقة بـ « أولو » مرفوعة ، أو منصوبة . وتستحضر مثل قول الله « فآت ذا القربى حقه ...» الروم « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى .. » النحل « وآتى المال على حبه ذوى القربى ... » البقرة « واذا حضر القسمة أولو القربى ... » النساء « ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى ... » التوبة الخ اذن لماذا انفردت آيتنا بهذا الاستعمال ؟ ولم سبقت كلمة «القربى» هنا بالظرف « فى » الذى أفاد أن القرابة وعاء للمودة ؟ وهلا قيل : الا المودة لذى القربى أو لذوى القرابة حتى يلتقى التعبير مع سائر المواقع الاخرى ؟ لا ريب أن وراء هذا الاستعمال الفريد سرا . فالقرآن المعجز يفرد الكلم بميزان ، ويجمعها بميزان ، ويعرف بميزان وينكر بميزان ، ويضيف بميزان ، ويجرد بميزان ، ويجر الكلمة بقدر ، ويجعلها ظرفا ومظروفا بقدر . ونرجو أن نتدارس فى العدد القادم أمر هذا التعبير الفريد ان شاء الله ،

بخارى أحمد عبده

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

جزاء أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « أغفى (بضم الهمزة للبناء للمجهول) رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة ، غرفع رأسه متبسما . فقالوا له : لم ضحكت يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : انه أنزلت على آنفا سورة . فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم . انا أعطيناك الكوثر ، حتى ختمها . فقال : هل تدرون ما الكوثر ؟ . فقالوا الله ورسوله أعلم . قال : نهر أعطانيه ربى فى الجنة . عليه خير كثير . ترد عليه أمتى يوم القيامة . آنيته عدد الكواكب. يختلج (بالبناء للمجهول) العبد منهم . فأقول : انه من أمتى . فيقال : انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك » رواه مسلم وأحمد والبخارى وغيرهم واللفظ لأحمد .

المفردات

أغفى اغفاءة = اذا نام نوما خفيفا ، يقال غفوت غفوة أى نمت نومة خفيفة .

رفع رأسه = قام من نومه •

نزلت على آنفا = أى نزلت على سورة قريبا أى قبل أن يتكلم •

الكوثـر = نهر وعده به ربه ، وقيل الحوض • وقال ابن عباس : انه الخير الكثير•

ترد عليه أمتى = تقبل عليه أمتى لتشرب منه •

آنيتـه = جمع اناء وهى شبه الأكواب •

عـدد الكواكب = عدد النجوم ، والمراد كثرة الآنية•

يختلج العبـد = أى يمنع من الورود على الحوض أو النهر فلا يشرب •

انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك = أى لا تعلم مـا أحدثوا بعدك فى الدين من البدع والخرافات •

المعنى

هـذا مما خص الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة • حيث أنعم الله عليه بنعم كثيرة منها : أنه خاتم النبيين ، ومنها أنه بعث للناس كافة ، مع أن كل نبى قبله بعث فى قومه ، ومنها أن الله تعالى أرسله رحمة للعالمين ، الى غير ذلك من المكارم التى لم يكرم بها نبى قبله •

والحديث المذكور ، روى من عدة طرق عن عدد من الصحابة ، لثبوت ذلك وصحته ، عن الذى أنزل عليه الوحى ، صلى الله عليـه وسلم ، قال السيوطى رحمه الله تعالى : ورد ذكر الحوض من رواية بضعة وخمسين صحابيا ، منهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وأبى بن كعب ، وأسامة بن زيد ، وأسيد بن حضير ، وأنس بن مالك ، والبراء بن عـازب ، وحذيفة ، وعائشة ، وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين •

فقد أخذت النبى صلى الله عليه وسلم سنة (بكسر السين) من النوم ، ثم قام من نومه مسرورا ضاحكا • فسألوه عن سبب ذلك • فقال : أنزلت على سورة عظيمة • ثم قرأها فقال (بسم الله الرحمن الرحيم • انا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، ان شانئك هو الأبتر) •

والكوثر نهر عظيم فى الجنة ، أو حوض ترد عليه أمته لتشرب منه ، عليه آنية الشرب بعدد نجوم السماء ، وهو فى هذه الحالة يقف على الحوض مسرورا بمن يشرب من أمته • غير أن الملائكة تقف تمنع بعضهم من الورود على الحوض ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم للملائكة : دعوهم فانهم من أمتى • فتقول الملائكة : انك لا تدرى ما غيروا فى الدين وأحدثوا فيه من البدع بعدك •

ويعلم من هذا أن من استن بسنة النبى صلى الله عليه وسلم ، وتأسى به ، وأخذ بقوله وفعله فى كل أموره ، وسار على نهجه فتح الله له باب القبول ، وشرب من هذا الحوض دليلا على رضوان الله تعالى ، واستحقاقه النعيم المقيم فى دار كرامة رب العالمين •

أما من أحدث فى الدين من البدع ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى العبادات ، كالابتداع فى الأذان والتغنى به ، وقراءة القرآن على نحو يطرب السامعين ، أو ذكر الله تعالى مخالفا لقوله سبحانه (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) كما يفعل الصوفية الذين يدعون أنهم يذكرون الله فى حلقات مصحوبة بالتصفيق والأصوات المنكرة ، والشطحات بالتمايل يمينا وشمالا ، أو أولئك الذين يتخذون قبور مشايخهم مساجد ، يقيمون لها الموالد كل عام ، ويشدون اليها الرحال طمعا فى بركات مزعومة ، فهؤلاء وأمثالهم بدلوا دين الله ، وأحدثوا فيه ما ليس منه • قال صلى الله عليه وسلم : (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أى مردود عليه •

قال القرطبى صاحب التفسير المشهور : (وكذلك الظلمة المسرفون فى الجور والظلم ، وطمس الحق ، واذلال أهله ، والمعلنون بالكبائر ، والمستخفون بالمعاصى ، وجماعة أهل الزيغ والبدع) •

ونقول : يدخل فى هذا تأخير الصلاة عن وقتها ، وغناء النساء ، والرقص ، والتمثيل الخليع ، واختلاط الرجال بالنساء مع السكوت على هذا المنكر ، وتبرج النساء وكشف زينتهن فى الطريق العام والعمل باختلاط مع الرجال : فهؤلاء جميعا يطردون من حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم استحبوا العمى على الهدى •

وفى الحديث المذكور دليل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم أفعال العباد ، بعد انتقاله الى ربه ، كما أنه يدحض احتجاج المبتدعة والمتصوفة بالحديث المرسل (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم، تعرض على أعمالكم ، فما كان منها خيرا حمدت الله ، وما كان منها شرا ، استغفرت الله لكم) فهذا الحديث المرسل ، تلوكه الألسنة فى حلقات المبتدعة ، وعند القبور التى اتخذت مساجد مشاقة لله ورسوله، نقول هذا الحديث يصطدم بأصل من أصول الدين ، ويجب عدم التحدث به الا للبيان والتحذير •

فلو كانت الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء فى الحديث المرسل الذى يردده أهل الابتداع وخاصة فى المساجد ذات الأضرحة ، ما كانت الملائكة تجيب بقولهم (انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك) •

والنبى صلى الله عليه وسلم ، حينما يعلم سبب طردهم عن الحوض ، من الملائكة الكرام ، يقول قولة الغاضب : « سحقا لهم » أى بعدا لهم •

والواجب على كل مسلم ، أن يلتزم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يقع فى تقليد الناس ، وليسعه (بلام الأمر) ما وسع

الرسول من أمر أو نهى • ففى ذلك الكفاية والهداية ، وما عـدا ذلك ففيه الضلالة والغواية •

ان الابتداع فى الدين أمر خطير ، يوحى به الشيطان ، ويحبط العمل ، لأن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار • ومن هذا يتضح أن الاصرار على البدع فى الدين يفضى الى العذاب فى النار •

وقد تكون البدع خطيرة تفضى الى الشرك بالله ، كالاستعانة بالمقبورين فى المساجد وطلب قضاء الحاجات منهم ، ودعائهم فيما لا يقـوى عليه الا الله تعالى ، كشفاء المرضى والتماس البركات ، والنجاح والأعمال ، وتفريج الكروب والهموم •

ومن هنا نهى النبى صلى الله عليه وسلم وحذر من اتخاذ قبور الصالحين مساجد سدا لذريعة الشرك بالله • فقال : (لعن الله زوارات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج) •

وقال (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين يتخذون على القبور مساجد) رواه مالك •

ما يستفاد من الحديث

١ ــ اثبات ما أعده الله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم من تكريم يوم القيامة ، ومنه الكوثر والخير الكثير •

٢ ــ استحقاق أتباعه ، والمستنين بسنته ، للشرب من حوضه ، وحرمان أهل البدع من هذا التكريم ، بدليل وقوف الملائكة يمنعون كل مبتدع فى الدين • فيقول صلى الله عليه وسلم : انه من أمتى • فيقولون : انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك • وفى رواية لمسلم يقول صلى الله عليه وسلم : (سحقا أى بعدا لهم) •

٣ ــ يجب الالتزام بالسنة فى العبادات ، وانكار ما لا يقـره الشرع فى المساجد وخاصة ذات الأضرحة • فقد قال صلى الله عليه

وسلم (اللهم لا تجعل لقبرى عيدا ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) •

وفى هذا دليل على ترك بدعة الموالد وعلى رأسها بدعة المولد النبوى لأنه صلى الله عليه وسلم ، لا يستثنى نفسه ، مما نهى عنه • فهو الامام المقتدى به (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) •

٤ ــ واذا كان بعض المبتدعين يقيمون مولدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعمون أن ذلك دليل على محبته ••• فتلك محبة كاذبة ، تنطوى على التهريج بالمواكب الصاخبة ، والقاء المدائح والأكاذيب • كما ورد فى بردة البوصيرى مستغيثا بالرسول من دون الله • قال : ــ

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به ∴ سواك عند حلول الحادث العمم

ومثل قوله الذى لا يصدر من مؤمن بالله : ــ

ومن جودك الدنيا وضرتها ∴ ومن علومك علم اللوح والقلم

بهذا القول يكفر قائله ، اذ جعل خلق الدنيا والآخرة من فضل رسول الله ، لا من فضل الله عز وجل •

ولكن العناد فى الضلال ، والاصرار على البدع حمل أهل البدع على أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمديح الكاذب • اذ جعلوا علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يضاهى ما أثبت الله فى اللوح المحفوظ من علوم لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى •

وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن اطرائه فقال (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) •

وفقنا الله لاتباع رسوله ، وجعلنا ممن يخضع لكل ما جاء به عن ربه والله المستعان •

محمد على عبد الرحيم

عودة الإسلام إلى الأندلس

بقلم : حسن محمد الجنيدى

عــودة الاسلام الى الأندلس

كانت غرناطة آخــر بلد تركه المسلمون فى الاندلس وهى الآن أول بلــد يعود اليه الاســلام

خمسة قرون من الضياع :

عندما كانت أوربا غارقــة فى ظلمات الجهل والتخلف فى كافــة الميادين كانت الحضارة الاسلامية فى الأندلس فى أزهى عصورها • واستمرت هذه الحضارة فى الأندلس ثمانية قرون تجود بالخير العميم وتعطى أوربا بذور حضارتها • فكافأت أوربا هذا الجميل بأن مدت يدها لتجول فى أحشاء الأندلس كما قال أمير الشــعراء فى قصيدته الشهيرة « يا نائح الطلح أشباه عوادينا » اذ يقول :

ماذا تقص علينا غــير أن يدا ∴ قصت جناحك جالت فى حواشينا

وبعــد سقوط الاندلس فى أيدى الغزاة القادمين من الشمال صوبوا سهامهم وحرابهم الى هدفين لا ثالث لهما وهما : محو الاسلام من الأندلس ، والقضاء على اللغة العربية ، واستمروا على هذا المنوال خمسة قرون •

من هم الأسبان اليوم :

والأسبانى المعاصر ليس أسبانيا خالصا ، فقد سرق منه لسانه ودينه • فالتاريخ يحكى لنا أن غرناطة ، وأشبيلية ، ومالقة (تسمى اليوم مايوركا) وقرطبة ، وجيان ، وبلنسية ، ومرسية ، وسرقوسطة ، وطليطلة ، وباجة وغيرها من البــلاد كانت جميعها تنطق بالعربيــة الفصحى ! ولا عجب فى ذلك فاللغة العربية كانت فى القرون الوسطى

هى لغة العلم والحضارة الاسلامية • وكان الأوربى المثقف يفتخر بمعرفته اللغة العربية وبتخرجه فى الجامعات الاسلامية •

وكان أهل الأندلس من جنسيات مختلفة أهمها :

١ ــ العرب القادمون من الجزيرة العربية •

٢ ــ البربر الذين عبروا من شمال أفريقيا وعلى رأسهم طارق ابن زياد •

٣ ــ القوط وهم الجرمان الوافدون من الشمال •

٤ ــ اللاتين وهم الايبريون سكان شبه جزيرة ايبريا التى تضم أسبانيا والبرتغال •

ويحدثنا التاريخ أن اللغة العربية الفصحى وحدت بين هــذه الاجناس المختلفة ودمجتهم فى نسيج واحد اسلامى عربى فهجروا جميع اللغات من أجل العربية الفصحى حتى سرت فى دمائهم وامتزجت فى كل خلية من خلاياهم حتى صار الأسبانى عربيا يتحدث الفصحى مع قيام اللهجة القشتالية وهى لهجة عربية محلية شمالية •

بــذرة لا تموت أبــدا :

وعلى الرغم من تجريم التدين بدين الاسلام عند سقوط الاندلس ــ أى اعتبار المتمسك بدينه مجرما يقتل على الفور ــ وعلى الرغم من معاقبة من يتحدث وقتئذ اللغة العربية فان ظاهــرة من أعجب الظواهر ظلت تصاحب الأسبانى عبر قرون الضياع ، وهى فى الواقع ظاهرة سمعية وبصرية ، فاذا سمع الأسبانى بأذنيه قرآنا يتلى أو شاهد بعينيه مسلما يصلى فانه يتذكر شيئا فى عمق وجدانه ويحس ويشعر بأن ما يراه وما يسمعه انما هو شىء أليف لديه له جذور فى باطنه ورثها فى وجدانه جيلا بعد جيل عبر خمسة قرون • واستمعوا الى أمير أول جماعة اسلامية بغرناطة اليوم وهو يقص علينا كيف عاد الى الدين الحنيف مع صاحبيه •

بركات الترتيل :

يقول أبو عمر محمد الأندلسى أمير أول جماعة اسـلامية فى غرناطة الذى ترأس أول وفد أسبانى للحج فى الموسم الماضى بعـد خمسة قرون لم تطأ خلالها أقدام الأسبان شعاب مكة ووديانها :

كنت كثير الأسفار ، وبينما كنت أسير فى لندن مع اثنين من أصحابى سمعنا تلاوة لاحدى سور القرآن صادرة من أحد البيوت ، فجذبتنا التلاوة ووقفنا ننصت ، وكدنا نطرق الباب لنقترب أكثر من مصدر الصوت الذى اخترق شغاف قلوبنا ولكن الوقت كان متأخرا فانصرفنا وقد عقدنا العزم على أن نعود لنفس المكان فى اليوم التالى لنعرف شيئا عن الكلام الذى سمعناه والذى ملك أفئدتنا • وبالفعل عدنا وشاء الله أن نلتقى بقوم كرام من المسلمين فى انجلترا الذين وضحوا لنـا :

أولا ـ الاسلوب المتكامل لحياة المسلمين لأن الاسلام وحد بين الناس وجعل كل شىء مترابطا ومتناسقا فى صورة متكاملة •

ثانيا ـ عدم صـدق أعداء الاسلام فيما يرمون به الدين الحنيف وزعمهم أن الاسلام ملىء بالأباطيل والخرافات (١)

ثالثا ـ وجهوا الينا الدعوة لاعتناق الاسلام لأنه الدين الحق وهـو الدين الصحيح •

ويضيف أبو عمر الاندلسى بعد أن عثر على الكنز المدفون فى صدره:

« وبقينا مع المسلمين فى انجلترا لمدة عام ندرس الاسلام ثم انتقلنا الى المغرب حيث مكثنا عامين تعلمنا خلالهما القرآن والسنة

---

(١) مجلة التوحيد ـ نسجد لله شـكرا لعثور هـؤلاء الرواد لدين الاسـلام فى الأندلس الحديثه على جماعة سلفية ولو قابلوا طائفة مثل البرهانية التى لهـا أتباع فى المانيا العربية لوجدوا عندهم من الخرافات والأباطيل ما يؤكد ما يروجه أعـداء الاسلام .

النبوية وأحكام الشريعة الاسلامية ثم عدنا الى أسبانيا وقد عقدنا العزم على النهوض بالدعوة الى الاسلام واعادة الدين الحنيف الى ديار الاندلس بعد قرون الضياع • وبدأنا الدعـــوة فى قـــرطبة ثم انتقلنا الى اشبيلية ومنها الى غرناطة • بدأنا ثلاثة وأصبحنا مائتين• وكانت البداية كما ذكرت سماع بضع آيات من القرآن يرتلها قارىء ترتيـــلا نديا •

ثمرة جهد المخلصين :

استمر جهد هؤلاء المجاهدين فى غرناطة فى الدعوة الى الاسلام وكلما انضم اليهم مسلم جديد ضموه الى مجتمعهم ليعمل معهم فى مجتمعهم الاسلامى الجديد حيث أصبح لهم فى غرناطة معامل وحوانيت وخبراء فى صنع المرايا والساعات وصناعة الأثاث والخزف والفخار والمنتجات الجلدية وهم يضمون من يشهد الشهادتين الى مجتمعهم ليتعلم القـــرآن واللغة العربية التى لهـــا حنين ورنين مختزن فى صدورهم •

وأثمر هذا الجهد المخلص فى غرناطة اليوم عن :

١ ــ تأسيس أول مدرسة اسلامية فى الاندلس بعد خمسة قرون من اختفائها حيث يجرى تعليم اللغة العربية والتفسير والحديث والفقه والسيرة •

٢ ــ ترجمة معانى القرآن الكريم لينذروا به الأسبان •

٣ ــ ترجمة موطأ الامام مالك بن أنس الى اللغة الاسبانية • (١)

٤ ــ طبع كتيبات ومنشورات للدعوة الاسلامية فى أسبانيا • .

---

(١) من المعلوم أن فقـــه المالكية هو السائد فى شمال افريقيا .

٥ ــ تأسيس أول مسجد حديث فى قصبة غرناطة القديمة على رأس هضبة تواجه قصر الحمراء ذا الشهرة التاريخية •

الأوربى العربى ! !

وان تعجب فعجب اصرار المسلمين فى أسبانيا على أنهم عرب لأنهم يتكلمون اللغة العربية ويقولون ان الذى يتكلم العربية عربى مهما كانت جنسيته وان الذى يحب الاسلام يحب العربية لغة القرآن العظيم • كما يقولون ان أساتذتنا فى الاسلام هم علماء العرب فلن نرضى باللغة العربية بديلا فهى لغة وجنسية •

ومصدر العجب أن يحدث هذا فى أسبانيا بينما استطاعت الأيدى التى جالت فى أحشاء الأندلس منذ خمسة قرون أن تجول فى أحشاء المشرق العربى اليوم لتقول للبنانى « أنت فينيقى » وللايرانى « أنت فارسى » وللمصرى « أنت فرعونى » بينما الأوربى الأسبانى المسلم يقول فى اصرار عجيب « أنا عربى مسلم أتكلم العربية وأحفظ كتاب الله الذى أنزل بلسان عربى مبين » •

عبرات وزفرات بأرض الحجاز •

فلعلك ياأخ الاسلام تتفق معى فى أن هذا الدين القيم ملة أبينا ابراهيم به قوة جذب ذاتية فهو يتحرك ويصول ويجول فى ربوع أوربا فى فرنسا وألمانيا الغربية وفى أسبانيا دون اعداد أو تخطيط لأن نور الحق ساطع ينجذب اليه أولو الألباب • ولو كنت معنا فى رحلة الحج الأخير ورأيت امام مسجد من مساجد المسلمين يرحب بأول وفد للحجيج الأسبان ، ويذكر الناس بمجد المسلمين فى الاندلس حتى اخضلت اللحى وانهمرت الدموع من المآقى وخرجت العبرات والزفرات والحسرات لهتف لسانك معنا راجيا الحى القيوم أن يعيد للاسلام مجده وللدين عزته بعد أن تنكر له أهله •

حسن محمد الجنيدى

شهادة حق من شيخ النصرانية

بقلم: د. الوصيف على حزة

ان هناك أوقاتا فى عمر البشرية وعلامات مضيئة فى دربها الطويل وبحثها عن الحقيقة • وأهم هذه النقاط الضوئية هو ذلك الوقت الذى يرسل فيه رسول الى أمة من الأمم • وقد كانت دعوة المرسلين قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم كل الى قومه « والى عاد أخاهم هودا » « والى مدين أخاهم شعيبا » « انا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك » • لكن تميزت دعوة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أنها كانت للناس كافة « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » •

فحرى بالبشرية أن تقف طويلا عند هذا اليوم وهـذه اللحظة التى اتصلت فيها السماء بالأرض لتعلن أهم حدث من أحداثها وهـو اختيار محمد بن عبـد الله رسولا بدعوة حـررت البشرية من ربقة الاستعباد الحجرى والبشرى والاعتقادى والنفسى •

روى البخارى فى صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « أول ما بدىء به رسـول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم • فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح • ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه — وهو التعبد — الليالى ذوات العدد قبل أن ينزع الى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ • قـال ما أنا بقارىء • قال : فأخذنى

فغطنى (١) حتى بلغ منى الجهـد ثم أرسلنى فقال اقرأ قلت ما أنا بقارىء • فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارىء • فأخذنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال : (اقرأ باسم ربك الذى خلق • خلق الانسان من علق • اقرأ وربك الأكرم • الذى علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم) فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسى • فقالت خديجة : كلا والله ما يخزيك الله أبدا ، انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل (٢) ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين علـى نوائب الحق • فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امـرأ تنصر فى الجاهلية • وكان يكتب الكتاب العبرانى فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب • وكان شيخا كبيرا قد عمى • فقالت له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك • فقال له ورقة : يا ابن أخى ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى • فقال له ورقة : هذا الناموس الذى نزل على موسى • يا ليتنى فيها جذعا (٣) • ليتنى أكون حيا اذ يخرجك قومك • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أومخرجى هم ؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت بـه الا عودى • وان يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا • ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحى » ا هـ

البقية صفحة (٤٥)

---

(١) غطنى أو غتنى بالطاء والتاء :ضمنى بشدة .
(٢) الكل بفتح الكاف : العبء .
(٣) جذعا بفتح الجيم والذال :شابا قويا (حتى أبالغ فى نصرتك) .

هل الإسلام يبيح التدخين

بقلم : الدكتور شريف عمر
أستاذ السرطان بجامعة القاهرة

يحز فى نفوسنا كثيرا أن نـــرى داعيا يدعو الى الله بينما هو من المدخنين الذين تشكل السيجارة ركنا هاما فى حياتهم ... واذا سئل عن التدخين أفتى بحرمته أو بكراهته .. ! كما نعجب أيضا من أمر الطبيب الـــذى يؤكد لمرضاه أضرار التدخين بينما السيجارة لا تفارق أصابعه .

والى هؤلاء جميعا والى كل المدخنين نقدم ذلك المقال الذى كتبه طبيب مختص ونشرته جريدة أخبار اليوم الصادرة فى ١٦ المحرم ١٤٠٤ الموافق ٢٢ أكتوبر ١٩٨٣

التوحيد

الدين .. والتدخين

اننى لا ادعى وضع عمامة الافتاء بالخوض فى هذا الموضوع ولكنه اجتهاد من متخصص حـــاول جاهدا جمع الحقائق ملتزما بنصوص القرآن والسنة . والذى دعانى الى الكتابة هى الجلسة العلمية الدينية التى عقدت من خلال مؤتمر التدخين العالمى بكندا والذى كنت رئيسا لها بخصوص التدخين . وتمكنا ان نضيف الى توصيات المؤتمر فقرة خاصة بدعوة رجال الدين للدعوة ضد التدخين اعتبارا انه من السلوكيات الضارة بصحة المجتمعات واقتصادياتها .

ولقـــد دخل التدخين الى منطقة الشرق الاوسط من طريقين فى العام الالف من الهجرة . اولهما من خلال رجل يهودى يزعم انه حكيم

ادخله بارض المغرب ، كما دخل ايضا عن طريق تركيا بواسطة رجل انجليزى • ولقد حاربه عندئذ علماء الاسلام واختلفوا فيه ، فمنهم من وصفه انه مسكر •

ومن المعروف احصائيا ان شـــارب الدخان يتعرض بشكل غير مباشر لاضرار التدخين التدريجية وهى التى جعلت كثيرا من الناس يغفلون عن اخطاره ، بل ويتشككون فى وجود هذه الاضرار ، وكونها هى الحقيقة العلمية الاصيلة •• ويقول الامام عمر بن عبـــد الرحيم الحسينى الشافعى ما ينبغى التنبيه اليه لكونه يكاد ان يغفل عنه هو انه لا فرق فى حرمة المضر بين ما ضرره دفعى (أى فورى) وما ضرره تدريجى •

وقـــال سبحانه وتعالى : « يحل لهم الطيبات ويحـــرم عليهم الخبائث » ، والقاعدة الشرعية فى الطعام هى ان كل طيب وطاهـــر ونافع حلال •• وكل خبيث وكريه وقذر ضار وحرام وهـــذه القاعدة تنطبق على كل ما ابيح اكله أو شربه ، وكون الشىء ضارا او نافعا يرجع فيه الى اهل الشأن اى العلماء والاطباء • ولقد قال العلم كلمته فى التدخين ووضح العلماء سمومه واضراره بل ولقـــد جنح بعض العلماء الى اكثر من ذلك ، اذ ان التدخين ما هو الا حرق للمال بدون فائدة وهذا هو ابشع صور التبذير سفاهة • وقال الله تعالى «ولا تبذر تبذيرا » وقد قيل فى التبذير ايضا انه انفاق المال فى الحرام وقيل ايضا هو اتلاف المال ، وقيل هو انفاق المال فى غير حق ، وجميع هذه الوجوه تنطبق على انفاق المال فى التدخين •

وعن ام سلمة رضى الله عنها ، قالت نهى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم عن كل مسكر ومفتر ، فاذا اعتبرنا ان التدخين يحدث تفتيرا بالجسم ، ويقصد بالتفتير انه اذا شربه انسان اضاف الـــى الجسد ضعفا ولينا ، وهذا المعنى ينطبق على فارموكولجية النيكوتين، اذ انه فى اول امره مهيج للجهاز العصبى يشحن بطاقة زائدة ويزيد من دقات القلب ، ثم لا يلبث ان يعطى مردودا عكسيا ويعمل كمسكن ومفتر • وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلوات الله

وسلامه عليه قال من تحسى سما فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا • ولقد ثبت علميا ومخبريا ان حرق التبغ ينتج عنه كثير من المواد السامة مثل القطران والغازات الضارة مثل اول اوكسيد الكربون ، فان كان ما ينتج لا يسبب الموت فى حينه لكونه بجرعة قليلة ، لكن هـذه الجرعات القليلة تتجمع وتتراكم فى الجسم على مدى الايام وتؤدى الى حدوث الضرر •

وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، لا ضرر ولا ضرار، ومعناه ان لا يجوز للانسان ان يضر نفسه او غيره ، ومن المعروف علميا ان المخالط للمدخن فى مكان مغلق يصيبه ضرر بالغ من جراء ناتج تدخين التبغ ، ولقد ثبت ان بعض المخالطين للمدخنين يصابون أحيانا بذبحة صدرية شديدة من اثر ناتج التدخين من غازات مثل اول اوكسيد الكربون ، يحدث انقباضا بالغا فى الاوعية المغذية للقلب •• وعن انس رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حبب الى من دنياكم ثلاث وذكر الطيب فالمسلم ينبغى ان يكون نظيفا تسر العين برؤيته تفوح منه رائحة زكية ، والمدخن على النقيض من ذلك ، تنبعث منه الروائح الكريهة التى تنفر الناس من شكله وحديثه ومجالسته •• والاصل فى الاشـياء النافعة الاباحة • والاصل فى الاشياء الضارة الحظر وهذه قاعدة فى بيان حكم ما لا نص فيه كالدخان •

ويقول العلماء ان المحرم لضرره يجوز استعمال ما لا يضر منه ، وذلك كالقليل الذى لا يؤثر ، مثل القليل من السـموم • ولكن ذلك لا ينطبق على الدخان ، اى لا يحل شرب القليل منـه وذلك لحكمة كبرى ، هى ان الدخان يمكن ان يحدث لدى الانسـان ادمانا بحيث لا يمكنه بعدئذ ان يتخلى عنه بسهولة •

هذا هو ما توصلت اليه كبداية فى هذا الموضوع •• وارجو ان يتقدم المجتهدون من رجال ديننا الحنيف لتوضيح هذه القضية التى ما زالت فى حاجة الى جهدهم واجتهادهم •

ولعل الله ان يوفقنا فى اقتلاع تلك الآفة من وطننا الحبيب •

د • عمر شريف

خطاب مفتوح

من : بدوى محمد خير

إلى : الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف المحرر بجريدة الأخبار

أرسل الأخ بدوى محمد خير هذه الرسالة الى الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف المحرر بجريدة الأخبار بطريق البريد منذ اليوم السابع من ذى الحجة ١٤٠٣ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٨٣ لنشرها أو التعليق فى يومياته التى يقدمها لقراء الأخبار . ولما لم تنشر أو يشار اليها رأينا نشرها بمجلة التوحيد وارسال المجلة اليه .

التوحيد

الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف ــ جريدة الأخبار القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعـــد

لقد قرأت ما جاء بيومياتك بجريدة الأخبار بتاريخ ١٤/٩/١٩٨٣ وعجبت وعجب معى ملايين المسلمين ممن قرءوا ما جاء تحت عنوان عيد الأضحى مشيرا الى بحث لك من قبل ما نصه : « ان عيد الأضحى هو عيد تحرير الرقاب الانسانية ، فقد كانت الأمم السابقة تتخذ من الآدميين قربانا لآلهتهم وكانوا يسوقون تلك القرابين الى الذبح حتى ترضى تلك الآلهة التى يعبدونها ، ثم جاء أبو الانبياء ابراهيم عليه السلام فأراد أن يذبح ابنه قربانا على العادة التى كانت جارية من

قبل ، وبعد أن هم بهذا وشحذ مديته تنفيذا لما كان جاريا من قبل ، ألهمه الله الحق والصواب (وفديناه بكبش عظيم) (١) » .

وسر العجب أنك خرجت على ما ألفناه عنك من التمحيص والبحث عن الحقيقة فى كل ما نقرأه لك وندأوم عليه وطالما أتحفنا قلمك بنبذ الخرافة عن هذا الدين . ويعلم الله مقدار ما أصابنى من احباط وأنا أقرأ ذلك الكلام منك أنت بالذات . ولو كان كاتبه غيرك لما تجشمت مئونة الرد . فكيف تقول عن ابراهيم عليه السلام انه بذبح ابنه اسماعيل يجارى عادات الوثنيين ، وكأنى بك لم تقرأ فى القرآن شيئا عن ابراهيم عليه السلام والذى قال عنه ربه « ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين » « ان ابراهيم كان أمة قانتا لله » « انى جاعلك للناس اماما » « واتخذ الله ابراهيم خليلا » « قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده » . وهو الذى حطم الأصنام وجهر بكلمة الحق وبنى بيت الله الحرام وطهره من الرجس والشرك ، ثم تأتى بعد أن قطع شوطا كبيرا فى الدعوة الى الله مع قومه ثم هاجر بعد أن قذفوه فى النار ونجاه الله منها الى مصر ثم عاد مرة أخرى الى فلسطين ثم ذهب بزوجه هاجر وابنها اسماعيل الى حيث أمره الله عند البيت الحرام وفى هذا يقول عنه ربنا « ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم » وتقول انه هم بذبح ابنه جريا على عادات الوثنيين ، ولنا أن نطوف سريعا فى رياض القرآن الكريم :

يقول ربنا فى سورة الصافات الآيات من ١٠١ الى ١١١ : « فبشرناه بغلام حليم ، فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى أرى فى

---

(١) هكذا جاءت فى مقال الكاتب والآية خطأ والصواب « وفديناه بذبح عظيم » .

المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ، قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شـــاء الله من الصابرين ، فلما أسلما وتله للجبين ، وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ، انا كذلك نجزى المحسنين ، ان هـــذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذبح عظيم ، وتركنا عليه فى الآخرين ، سلام على ابراهيم ، كذلك نجزى المحسنين ، انه من عبادنا المؤمنين» .

فالذبح اذن كان بأمر من الله تعالى برؤيا منامية ورؤيا الأنبياء حق لأنهم تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فصدق ابراهيم الرؤيا وأطاع اسماعيل أباه فيما أمر الله به ، وأسلما لله الأمر ، وهنا كانت رحمة الله بهذين الصديقين واسعة وفضله عظيما ، لاجتيازهما هذا الابتلاء المبين والـــذى لا يقدر عليه الا الصفوة المختارة من عباد الرحمن « الله أعلم حيث يجعل رسالته » وكان مدح الله لهما كريما « سلام على ابراهيم ، كذلك نجزى المحسنين ، انه من عبادنا المؤمنين » .

أبعد هذه القمة الشامخة من التوحيد تنزل بابراهيم الى حضيض الوثنية العفنة ولقد ائتمنه الله هو وابنه اسماعيل فى بناء أول بيت وضع للناس رمـــزا للتوحيد الخالص ؟ انى أكتب اليك وأحسبك — ولا أزكى على الله أحدا — رجاعا الى الحق واذا قيل لك اتق الله لا تأخذه لاثم وليكن لنا فى سلفنا الصالح خير أسوة فى الرجوع الى الحق .

وختاما أسأل الله لى ولك وللمسلمين العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخـــرة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بدوى محمد خير

عضو جماعة أنصار السنة المحمدية بدار

حكم إقامة القبور فى المساجد

بقلم : محمد صفوت نور الدين

(تعليق على فتوى)

نشرت مجلة « نور الاسلام » التى تصدرها هيئة علماء الوعظ والارشاد بالأزهـــر فى عددها الصادر فى ربيع الأول ١٤٠٣ فى باب « يسألونك » ما يلى :

« يسأل المواطنون من أهل دلهمو منوفية فيقولون : فى القرية مسجد به ضريح لأحد الأولياء فى الجانب الغربى منه • وحدث توسيع للمسجد حتى أصبح الضريح فى وسط المسجد من جهة الغرب • فهل يجوز نقل الضريح من مكانه ؟ » •

وأجاب علماء الوعظ والارشاد بما يلى : « ان دين الله لا تشدد فيه ولا غلو • فمدار الأعمال على النية • وما دامت النية خيرا فلا مانع من بقائه بشرط أن يبنى عليه حاجز أو مقصورة • واذا كان فيه شبهة فيجوز نقله مع المحافظة على عظامه ورفاته لأن ايذاء الميت كايذائه حيا وكسر عظم الميت ككسره حيا والله أعلم » •

وأمام هذه الفتوى الغريبة عن الاسلام لا يسعنا الا أن نخ ـ امام هيئة علماء الوعظ والارشاد بالأزهر التى أصدرت هـ ـى بعض المراجع الازهرية لعل هيئة العلماء تراجع موقفها من هذه الفتوى :

أولا ــ كتاب الفتاوى للشـــيخ محمود شلتوت شيخ الأزهـــر الأسبق الذى حرم دفن الموتى فى أماكن العبادة •

ثانيا ــ كتاب الابداع للشيخ على محفوظ وهو كتاب كان يدرس من قبل فى كلية أصول الدين •

ثالثا ــ كتاب فقه السنة للشيخ السيد سابق •

رابعا ــ مجلة الأزهر عدد شعبان ١٣٥٩ هـ

واذا كانت هيئة علماء الوعظ والارشاد ليس لديها الوقت للرجوع

الى هذه المراجع فقد رأيت أن أنشر لكم نص ما نشرته مجلة الأزهر فى عدد شعبان ١٣٥٩ على لسان مفتى الديار المصرية وقتها • وعنوان الفتوى : حكم اقامة القبور فى المساجد وبناء المساجد على القبور • وتقول الفتوى :

أصدرت دار الافتاء فى الديار المصرية الفتوى الآتية فى شهر جمادى الآخرة الماضى :

كتبت وزارة الأوقاف ما يأتى : « يوجد بوسط مسجد عز الدين ايبك قبران ورد ذكرهما فى الخطط التوفيقية ، وتقام الشعائر أمامهما وخلفهما ، وقد طلب رئيس خدم هذا المسجد الى محافظة مصر دفنه فى أحد هذين القبرين ، لأن جده الذى جدد بناء المسجد مدفون بأحدهما • فنرجو التفضل ببيان الحكم الشرعى فى ذلك » •

الجواب :

انه قد أفتى شيخ الاسلام ابن تيمية بأنه لا يجوز أن يدفن فى المسجد ميت لا صغير ولا كبير ولا جليل ولا غيره ، فان المساجد لا يجوز تشبيهها بالمقابر •

وقال فى فتوى أخرى : انه لا يجوز دفن ميت فى مسجد ، فان كان المسجد قبل الدفن غير ، اما بتسوية القبر ، واما بنبشه ان كان جديدا الخ ا ه

وذلك لأن الدفن فى المسجد اخراج لجزء من المسجد عما جعل له من صلاة المكتوبات وتوابعها من النفل والذكر وتدريس العلم ، وذلك غير جائز شرعا ، ولأن اتخاذ قبر فى المسجد على الوجه الوارد فى السؤال يؤدى الى الصلاة الى هذا القبر أو عنده ، وقد وردت أحاديث كثيرة دالة على حظر ذلك •

قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتاب اقتضاء الصراط المستقيم « ص ١٥٨ » ما نصه : ان النصوص عن النبى صلى الله عليه وسلم تواترت بالنهى عن الصلاة عند القبور مطلقا ، وعن اتخاذها مساجد أو بناء المساجد عليها • ا ه

ومن الأحاديث ما رواه مسلم عن أبى مرثد الغنوى قال : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها » •

وقال ابن القيم رحمه الله فى زاد المعاد : نص الامام أحمد وغيره على أنه اذا دفن الميت فى المسجد نبش • وقال ابن القيم أيضا : لا يجتمع فى دين الاسلام قبر ومسجد ، بل أيهما طرأ على الآخر منع منه ، وكان الحكم للسابق •

وقال الامام النووى فى شرح المهذب ج ٥ ص ٣١٦ ما نصه :

اتفقت نصوص الشافعى والأصحاب على كراهة بناء مسجد على القبر ، سواء كان الميت مشهورا بالصلاح أو غيره ، لعموم الأحاديث• قال الشافعى والأصحاب : وتكره الصلاة الى القبور سواء كان الميت صالحا أو غيره •

قال الحافظ أبو موسى : قال الامام الزعفرانى رحمه الله : ولا يصلى الى قبر ولا عنده تبركا به ولا اعظاما له ، للأحاديث • ا هـ

وقد نص الحنفية على كراهة صلاة الجنازة فى المسجد لقوله صلى الله عليه وسلم : «من صلى على جنازة فى المسجد فلا أجر له» •

وعلل صاحب الهداية هذه الكراهة بعلتين : احداهما أن المسجد بنى لأداء المكتوبات ، يعنى وتوابعها من النوافل والذكر وتدريس العلم• واذا كانت صلاة الجنازة فى المسجد مكروهة للعلة المذكورة كراهة تحريم — كما هو احدى الروايتين ، وهى التى اختارها العلامة قاسم وغيره — كان الدفن فى المسجد أولى بالحظر ، لأن الدفن فى المسجد فيه اخراج الجزء المدفون فيه عما جعل له المسجد من صلاة المكتوبات وتوابعها • وهذا مما لا شك فى عدم جوازه شرعا • والله أعلم •

وبعد

فكم كان بودنا أن يلتزم كل من يتصدى للافتاء بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عنهم • وخاصة أن قضية بناء القبور فى المساجد أوضح من أن يبسط فيها الكلام من جديد بل يكفى أن تراجع كتب الحديث والفقه• والى الله المشتكى •

محمد صفوت نور الدين

حديث مسح الجبهة بعد الصلاة

بقلم: أبو الهيثم صقر جندية

حديث أنس قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال : أشهد أن لا اله الا الله الرحمن الرحيم • اللهم أذهب عنى الهم والحزن » أخرجه ابن السنى وكذا الطبرانى (وأورده الشيخ السبكى فى « الدين الخالص » ج ٢ ص ٣٤٤ رقم ٥٠٦ وعلق عليه بقوله : فيه زيد العمى وثقه غير واحد وضعفه الجمهور) •

وبحثت عن حديث ابن السنى فوجدته قد خرجه فى عمل اليوم والليلة رقم ١١٠ بهذا الاسناد : حدثنا سلام بن معاذ حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة حدثنا أبو عمر الحوضى حدثنا سلام المدائنى عن زيد العمى عن معاوية بن قرة عن قرة عن أنس بن مالك قال ••• وذكره•

قال المحقق « عبد الله حجاج » : قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة حديث رقم ٦٦٠ موضوع • المدائنى هو الطويل • قال ابن حجر : متروك • راجع التقريب ١/٣٤٢/٦١١ ا • ه

وراجعت الألبانى ــ الأحاديث الضعيفة والموضوعة ــ فوجدته قد ذكر الحديثين وقال عن الطويل : كذاب • وقال انه رواه أبو نعيم أيضا فى الحلية (٢/٣٠١) وحكم الألبانى عليه بالوضع كما ذكر المحقق •

أما الآخر ــ ما رواه الطبرانى ــ قال هو فى الأوسط وقال هو ضعيف جدا • وأيضا عند الخطيب (١٢/٤٨٠) راجع الحديث ٦٦٠

هذا وقد عد الصغانى أبو زيد عبد الرحمن بن زيد الحوازى العمى البصرى فى الضعفاء والمتروكين عند أئمة الحديث (انظر موضوعات الصغانى ص ٦٩ تحقيق نجم عبد الرحمن خلف) •

وعلى هذا فالحديث لا ينجو من الضعف الشديد أو الوضع •

أبو الهيثم صقر جندية

معانى ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

- ١٤ -

تابع سورة مريم — ١٩

٥٩ — غيا : خيبة وخسرانا •

٦١ — مأتيا : آتيا محققا •

٦٨ — جثيا : جاثيا ومكورا وملقى فى النار •

٦٩ — شيعة : طـائفة •

— عتيا : تمردا عاتيا فى شركه وكفره •

٧٠ — صليا : تصلية واحراقا •

٧١ — واردها : يراها المؤمن من بعد ، ويدخلها الكافر •

٧٣ — نديا : جماعة وأوفر منتديا •

٧٤ — رءيا : مظهرا ومنظرا •

٧٦ — مردا : عاقبة •

٨٠ — نرثه : نرث منه ونأخذ ونسلبه ما يعتز به من متاع الدنيا من مـال وولد •

٨٢ — سيكفرون بعبادتهم : سيتبرأ الذين اتخذوهم شركاء لله من هؤلاء المشركين يـوم القيامة •

٨٣ — تؤزهم : تغريهـم بالمعـاصى •

٨٥ — وفدا : واردين للكرامة •

٨٦ — وردا : يساقون الى جهنم عطاشا مهانين •

٨٩ ــ ادا : قولا منكرا فظيعا شنيعــا •

٩٠ ــ يتفطرن : يتقطعن •

٩٦ ــ ودا : يحبهم ويقربهــم •

٩٧ ــ لدا : شديد الخصومة •

٩٨ ــ ركزا : صوتا ، ولو كان خفيا خافتا •

ســورة طه ــ ٢٠

١ ــ طه : هى من الحروف المتقطعة فى أول بعض الســور وليس اسما لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يزعمون •

٢ ــ لتشقى : بسبب اعراض المشركين المعاندين •

٣ ــ تذكرة : ليذكر من يخاف الله ليؤمن به سبحانه ويتقيه •

١٠ ــ آنست نارا : رأيت نارا •

ــ بقبس : بقطعة = وهى الجذوة •

ــ هدى : من يدلنا على الطريق الصحيح •

١٢ ــ بالوادى المقدس طوى : قيل المقدس مرتين ، وقيل : طوى اسم مكــان •

١٤ ــ أقم الصلاة لذكرى : أكثر من الصلاة لتذكرنى دائما •

١٥ ــ أكاد أخفيها : أوشك أقيمها وأزيل خفاءها •

٢٢ ــ جناحك : الجوانح هى الأضلاع ، فأمر موسى أن يضم يديه تحت ابطيه •

٢٥ ــ اشرح لى صدرى : وسع لى صدرى ، أى ارزقنى طول البال والصبر والاناة •

٢٧ ــ واحلل عقدة من لسانى : ارزقنى طلاقة اللسان وقوة البيان •

٣١ ــ أزرى : الأصل موضع ربط الازار ، ويقصد ليكون قوة لى •

٣٧ ــ مننا : أعطيناك من قبل منة أخرى •

٣٩ ــ على عينى : فى رعايتى وعنايتى •

٤٠ ــ تكفله : تتكفل بارضاعه وحضانته •

ــ فتناك : امتحناك وابتليناك •

ــ جئت على قدر ياموسى : لتلقى الرسالة فى الموعد والمكان الذى قــدره الله •

٤٥ــ يفرط : يعجل بالعدوان والأذى •

٥١ ــ ما بال : ما حال وشأن •

٥٤ ــ النهى : العقول (فهى التى تنهى عما لا يليق)

٥٥ ــ تارة أخرى : مرة أخرى •

٥٨ ــ مكانا سوى : مكانا وسطا معروفا بين الفريقين •

٦١ ــ فيسحتكم : يستأصلكم ويقضى عليكم •

٦٢ ــ النجوى : بعيدا عن الناس •

٦٣ ــ بطريقتكم : ديانتكم •

٦٤ ــ من استعلى : من فاز وغلب وصار له العلو •

٦٧ ــ فأوجس : فأحس بالخوف وأخفاه فى نفسه •

٦٩ ــ تلقف : تبتلع بسرعة •

٧٢ ــ نؤثرك : نفضلك ونختارك •

٧٧ ــ دركا : لحاق فرعون وادراكه لهــم •

٧٨ ــ فغشيهــم : أطبق عليهم وغطاهم •

٨٠ ــ المن والسلوى : العسل والسمان •

٨١ ــ ولا تطغوا فيه : لا يحملنكم الطغيان على الظلم •

٨٥ ــ فتنا : بلونا •

٨٦ ــ أسفا : حزينا أشد الحزن •

٨٧ ــ بملكنا : باختيارنا •

ــ أوزارا من زينة القوم : أحمالا من حلى المصريين •

٨٨ ــ عجلا جسدا له خوار : صنع السامرى عجلا من الحلى الذهب مجوفا يخرج صوتا كصوت خوار العجل •

٩١ ــ لن نبرح : سنظل •

ــ عاكفين : منقطعين لعبادة العجل •

٩٤ ــ يبنؤم : يا ابن أمى = أى يا أخى •

ــ لم ترقب قولى : لم تنفذ كلامى •

٩٥ ــ فما خطبك : ما هذه المصيبة التى وقعت وأوقعت فيها •

٩٦ ــ سولت : زينت •

٩٧ ــ لا مساس : عقوبتك فى الدنيا أن تهيم على وجهك فى الارض لا تقرب أحدا ولا يقربك أحد •

ــ ظلت : ظللت مداوما على عبادته •

ــ لننسفنه : لنذرونه •

١٠٠ ــ وزرا : يحمل ذنبا كبيرا واثما ثقيلا •

١٠٢ ــ زرقا : من شدة الرعب والفزع •

١٠٦ ــ صفصفا : أرضا مستوية •

١٠٧ ــ أمتا : ارتفاعا •

١٠٨ ــ الداعى : الذى يدعوهم ويسوقهم الى المحشر •

ــ خشعت : خفتت وسكتت •

١١١ ــ وعنت : خضعت وذلت وتنكست •

١١٢ ــ هضما : ظلما •

١١٤ ــ ولا تعجل بالقرآن : لا تتعجل يامحمد بقراءة القرآن قبل أن يكمل الملك وحيه اليك •

١١٥ ــ عزما : عزيمة على الطاعة لله ، وعلى معصية الشيطان •

١١٩ ــ ولا تضحى : ولا يصيبك الحر •

١٢١ ــ يخصفان : يضعان أوراق الشجر على نفسيهما لعلهما يختفيان .

ــ فغوى : قبل اغواء الشيطان فعصى .

١٢٤ ــ ضنكا : معيشة ضيقة غير سعيدة .

١٢٦ ــ فنسيتها : فعميت عنها وفهمتها على غير حقيقتها لمرض فى قلبك فكذلك اليوم تنسى وتحشر أعمى .

١٣١ ــ أزواجا : أصنافا متشابهين فى الكفر .

ــ زهرة الحياة الدنيا : زينة الحياة الدنيا وزخرفها .

١٣٥ ــ متربص : منتظر حتى يحكم الله بيننا .

سورة الأنبياء ــ ٢١

٢ ــ محدث : آية قرآنية حديثة النزول .

٣ ــ أسروا النجوى : أسروا أحاديثهم ونجواهم بالاثم والعدوان .

٤ ــ أفتأتون السحر : أفتتأثرون بسحر محمد .

٥ ــ أضغاث أحلام : أحلام ورئى مختلطة يظنها وحيا .

٨ ــ جسدا : ماكان الرسل الا بشرا ، وما كانوا أجساما لاتأكل .

٩ ــ المسرفين : على أنفسهم بتكذيب الرسل .

١٠ ــ ذكركم : تذكركم ، وقيل رفعة شأنكم أيها العرب مدى الدهر .

١١ ــ قصمنا : أهلكنا .

١٥ ــ حصيدا خامدين : لا حياة فيهم ، كزرع محصود .

١٨ ــ فيدمغه : ينزل الحق على رأس (دماغ) الباطل فيحطمه .

ــ زاهق : هالك مضمحل .

١٩ ــ يستحسرون : يتعبون أو يكلون أو يملون .

٢٠ ــ يفترون : يعيون وينقطعون عن التسبيح .

٢١ ــ لفسدتا : أى السماء والارض لاختلاف الامر الذى يصدر من

كل اله ، فلا صلاح لهما الا لأن الله واحد وأمره واحد •

٢٤ ــ هاتوا برهانكم : قدموا دليلكم أنه يوجد مدبر للكون غير الله ممن اتخذتموهم أولياء وشفعاء ووسطاء •

٣٠ ــ رتقا ففتقناهما : متصلتين ففصلناهما •

٣١ ــ رواسى : جبالا تزن دوران الارض •

ــ فجاجا سبلا : طرقا واسعة •

٣٢ ــ محفوظا : لا ينفذ منه انس ولا جان •

٣٥ ــ فتنة : امتحانا لصلابة ايمانكم ورسوخه •

٣٦ ــ يذكر آلهتكم : بالسوء •

٣٧ ــ عجل : مطبوع على العجلة ومحاولة سبق الحوادث والتطلع الى معرفة الغيب •

٤٠ ــ فتبهتهم : تبغتهم وتحيرهم وتفزعهم •

٤٢ ــ يكلؤكم : يحفظكم ويرعاكم •

٤٣ ــ يصحبون : يجارون •

٤٤ ــ ننقصها من أطرافها : أرض الكفار حيث يستولى عليها المؤمنون •

٤٦ ــ نفحة : لمسة خفيفة •

٥٢ ــ عاكفون : مقبلون ومواظبون على عبادتها •

٥٦ ــ فطرهن : خلقهن •

٥٨ ــ جذاذا : كسرها قطعا •

٦١ ــ على أعين الناس : أمامهم وعلى مرأى منهم •

٦٤ ــ فرجعوا الى أنفسهم : أنتهم صحوة وتبينوا أنهم فى ضلال •

٦٥ ــ ثم نكسوا على رءوسهم : رجعوا لضلالهم منكوسين على رءوسهم على أصوات صيحات الكهنة •

سليمان رشاد محمد

الاعتماد على الله ضرورة حياة

بقلم: على حسنى ابراهيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من والاه

أما بعد

دعا ربنا الرحمن الرحيم الى وجوب الاعتماد عليه • وقد اعتنى القرآن بهذه القضية لما لها من علاقة مباشرة بتوحيد الله تعالى فى الربوبية والالوهية على السواء • قال الله سبحانه (وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين • انه هو السميع العليم) فهو سبحانه قد بسط سلطانه على ملكه كله وقد وسعت رحمته جميع خلقه وهو لا يخفى عليه شىء فى ملكه •

والاعتماد على الله والتوكل عليه بدوره ناطق بعبودية الانسان لربه • وهو شاهد لألوهيته على خلقه سبحانه • اذ هو ناطق بضعف الانسان وقلة حيلته بالنظر الى ضخامة المسئولية الملقاة على عاتقه فهو فى الواقع لا يستطيع أن يخوض غمار الحياة الا بعون منه سبحانه فهو فى الواقع لا يستطيع أن يخوض غمار الحياة الا بعون منه سبحانه• والارض الا آتى الرحمن عبدا) ومن غير الله رب العالمين القوى المتين الجواد الكريم يتكفل بخلقه ؟ قال الله تعالى (الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل) أى كفيل • لذلك ربط الله بين الاعتماد عليه وبين تسبيحه وانه منزه على المشابهة والمماثلة • قال تعالى (وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا) • ومن هنا نعلم حكمة ربط التوكل على الله بالايمان به سبحانه • قال تعالى (الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

فالتوكل على الله على علم ومعرفة بسنن الله من أكبر علامات الايمان به جل جلاله •

وقد وصف الله نفسه بأنه كريم ، ودود ، رحمن رحيم • ووصف الانسان بانه قتور ممسك يبخل على بنى جنسه ولو بالضرورات وان ملك أوسع الاشياء • قال تعالى (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) والله يعرفنا أن رحمته الواسعة لو ملكها الانسان لبخل بها على أخيه الانسان • فليس من الرشد أن نلتمس من الانسان ونترك الرحمن كما نرى الجاهلين حين يلتمسون البركة من الموتى ويسألونهم المدد وكشف الكربات وجلب المنافع أو يوسطونهم لدى الرب الرحمن الرحيم السميع العليم • انها الجاهلية الأولى قد عادت الى المجتمع المسلم على يد المتصوفة هدانا الله واياهم الى الحق •

وقد تجلت رحمة الله بعباده اذ أرشدهم الى دعائه • قال تعالى (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) وقال تعالى (واذ سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) ومن المعروف من أسلوب القرآن عند ايراد سؤال العباد عن الأحكام يأتى بلفظ (قل) مثل قوله تعالى (يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج) وقوله تعالى (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير) وقوله تعالى (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى) وغيره فى القرآن كثير • وذلك للتدليل على صدق رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه واسطة فى التبليغ بين الله سبحانه وبين خلقه • ولكن فى سؤال العباد ربهم من حيث الدعاء حذف كلمة « قل » ليتضح أنه ليس بين الله وعباده واسطة فهو سبحانه يسمعهم ويعطى كل سائل مسألته ويعفو عن مسيئهم ويقضى حاجاتهم وهو منهم قريب وقد وسعت رحمته كل شىء • غير أن ذلك حسب منطوق الآية مرتبط بتحقيق صدق الايمان والاستجابة لله فى أمره •

وقد ربط ربنا بين توحيده والتوكل عليه فى كثير من آياته مثل

قوله سبحانه (ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه • وما ربك بغافل عما يعملون) فاذا كان الله هـو الخالق والقائم على كل شيء بالتدبير والحكمة كما قال ربنا (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) فعلى الانسان الراشد ألا يتخذ من دون الله وكيلا يعتمد عليه فى أى شيء وأن يسأل الله وحده ولا يتضرع ولا يذل نفسه ولا يخضع الا له سبحانه •

وقال ربنا فى الآية الجامعة من سورة الفاتحة (اياك نعبد واياك نستعين) وتقديم المفعول على الفعل يفيد الاختصاص • والتقدير لا نعبد الا أنت ولا نستعين الا بك • ثم ان هذه الآية تتوسط سورة الفاتحة • فما قبلها اخبار من الله أنه رب العالمين بما تضمنته معنى التربية من الانشاء والرزق وامداد الخلق بما يحتاجونه فى حياتهم • وقد رباهم على الرحمة فهو الرحمن الرحيم • ثم هو مالك يوم الدين بما تضمنته كلمة مالك من بسط سلطانه على خلقه وهناك يوم القيامة يوم الجمع الاكبر لا تتكلم نفس الا باذنه ولا شفاعة الا بأمـره • وحساب الخلق موكول اليه وحده فجاءت الجملة الاولى ــ اياك نعبد ــ لتحقيق الاختصاص فى العبودية لله وحده والجملة الثانية (واياك نستعين) لها أوثق الروابط بما بعدها اذ العبد فى أمس الحاجة لتوفيق الله له فى سيره على الصراط المستقيم • اذ التوفيق لهذه المسألة يتوقف عليه سعادة الدنيا والآخرة وهو نعمة كبرى • فما قيمة المـال مع الضـلال وما قيمة المناصب والمراكز مع الخروج عن هدى الله • ان الدنيا عرض زائل عما قريب • ويوم يجمع الله الخلق فلا سعادة ولا عزة الا لأصحاب الصراط المستقيم الذى سئل عنه عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فقال : تركنا عليه محمد صلى الله عليه وسلم فى الدنيا ومنتهاه فى الجنة • فنعما هذه الآية الجامعة • ولقد صدق من قال : جماع القرآن فى الفاتحة وجماع الفاتحة فى (اياك نعبد واياك نستعين) وهل الدين الا عبادة واستعانة ؟ وهل خلق الانسان الا ليحقق توحيد الله بشعبتيه توحيد الألوهية ويحققه (اياك نعبد)

وتوحيد الربوبية ويحققه (اياك نستعين) فيالها من آية جامعة •

مما تقدم نعلم أننا فى أمس الحاجة الى الاعتماد على الله وأن نتوكل عليه سبحانه اذ تتوقف عليه حياة المسلم • وهو من أكبر أسباب سعادة الدنيا والآخرة من العزة والنصر والتأييد وسعة الرزق والبركة فيه وهو من ضرورات حياة المسلم • ولكن ينبغى بالضرورة أن يصاحب التوكل أمران :

أولا ــ الوقوف على حدود الله فــلا نتعداها وأن نرضى ربنا بتقديم صالح الاعمال ما استطعنا الى ذلك سبيلا •

وثانيا ــ الاخذ بالاسباب وربطها بالمسببات التى هى من سنن الله التى لا تبديل لها ولا تغيير • وعدم الأخذ بالاسباب مع الزعم أننا متوكلون يعتبر تواكلا وليس توكلا الأمر الذى يرفضه الدين الحنيف• وهذا ما سوف نتناوله فى المقال القادم ان شاء الله تعالى وعلى الله التكــلان •

على حفنى ابراهيم

بقية مقال (شهادة حق لشيخ النصرانية)

هذا الحدث الجلل اذا تصوره أحدنا أخذ بمجامع فؤاده وارتجفت له جوارحه كما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم • والشــاهد الأول على هذا الحدث ممن أوتوا نصيبا من الكتاب هو ورقة بن نوفل الذى أعلن من فوره تأييده لهذا الرسول المختار • وورقة كان يتميز ببحثه عن الحقيقة وقراءته فى الكتب السابقة وقد رسخت فى نفسه علامات النبى المنتظر وصفاته وخصائصه فاهتزت مشــاعره مؤيدة صاحب الرسالة العظمى الخاتمة مخبرا اياه بأنه ان يعش فسينصره مهما كلفه ذلك من مشاق •

هذه الشهادة التاريخية لشيخ النصرانية ورقة بن نوفل شهادة حق نقدمها لكل من لم يؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم لعله يتذكر أو يعتبر •

والسلام على من اتبع الهدى • **د • الوصيف على حــزة**

تحت راية التوحيد

بقلم فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ٤٦ —

تحدثت فى المقال السابق عن معنى العقيدة والشريعة فى الاسلام حيث قلت ان من مدلول « لا اله الا الله » كانت العقيدة .. ومن مدلول « محمد رسول الله » كانت الشريعة .. ومن تحقق بهذه الشهادة بمعناها الصحيح كان من المسلمين .

وتحدثت عن الشق الأول من هذه الشهادة وهو « لا اله الا الله » وأتحدث الآن عن الشق الثانى « محمد رسول الله » فأقول :

● من آمن بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذ عقيدته ويتلق شريعته الا عنه صلوات الله وسلامه عليه لأنه الذى بلغ الرسالة وبين للناس ما نزل اليهم من ربهم .

وقد قال الله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب) الآية ٧ — الحشر .

وقال تعالى : (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) الآية ٦٤ — النساء .

● وقد جعل الله طاعة رسوله من طاعته سبحانه فقال : (من يطع الرسول فقد أطاع الله ...) الآية ٨٠ — النساء .

● كما جعل الله اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم دليلا على محبتنا له سبحانه .

قال تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ...) الآية ٣١ — آل عمران .

● وقرن طاعته سبحانه بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ووعد على ذلك المنزلة العظيمة والصحبة الكريمة يوم الدين .

قال تعالى : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله-

عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما) . الآية ٦٩ ، ٧٠ — النساء

● وقد جعل الله حكم رسوله صلى الله عليه وسلم كحكمه سبحانه عند النزاع فى أمر من الأمور .

قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) الآية ٥٩ — النساء.

● وقد جعل الاذعان لحكم رسوله صلى الله عليه وسلم دليل الايمان به سبحانه فقال تعالى : (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) الآية ٥١ — النور

● وقد نفى الله تعالى الايمان عمن لم يحتكم الى رسوله صلى الله عليه وسلم ويرض بحكمه دون أن يكون فى نفسه أى حرج من ذلك أو ضيق .

قال تعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) الآية ٦٥ — النساء .

● فمن آمن بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتردد لحظة فى قبول ما جاء به والرضا كل الرضا بما قضى به .

قال تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الآية ٣٦ — الأحزاب .

● وقد حذر الله تعالى من مخالفة أمره وتوعد على ذلك بالفتنة فى الدنيا والعذاب الأليم فى الآخرة .

قال الله تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) الآية ٦٣ — النور .

● فمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » تعنى أنه المبلغ عن ربه دينه الذى ارتضاه لعباده ومنهاجه الذى بينه لخلقه ، وأنه الامام المتبوع والقائد المطاع والأسوة الحسنة ، وأن الخير كل الخير فى اتباعه والشر كل الشر فى عصيانه.

قال تعالى : (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان

يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الآية ٢١ ــ الأحزاب .

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى) قيل : (ومن يأبى يا رسول الله ؟) قال : (من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى) .

● وكل أمر لم يأت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل عمل لم يعمله فهو مردود على صاحبه لا يرفع الى الله لأنه عمل غير صالح والله تعالى يقول : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) الآية ١٠ ــ فاطر.

وقد روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) .

وفى رواية لمسلم : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) .

● فالاسلام بمعناه العام « الاذعان لأمر الله تعالى والاخلاص له » هو دين كل الأنبياء والمرسلين.

● والاسلام بمعناه الخاص : ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغه للناس كافة وهو الدين الخاتم والمنهاج الذى شرعه الله للانسانية الى يوم الدين .

● تجد فيه العقيدة السليمة التى تربط المخلوقين بخالقهم وتجعلهم عبيدا له وحده فلا يتعبدون لسواه ولا يخضعون لغيره .

● وتجد فيه الشريعة القويمة التى توفر لها الأمن والاستقرار وتنظم العلاقات بين الأفراد والجماعات فيعيش الجميع فى حب وسلام .

● وهذا ما كان عليه المجتمع الاسلامى الأول الذى أقامه على العقيدة السليمة وحرسه بالشريعة القويمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان خير مجتمع عرفه الناس.

● وهذا اجمال يحتاج الى كثير من الايضاح عسى أن يوفقنا الله لبيانه فى فرصة أخرى (وما توفيقى الا بالله) .

وعسى الله أن يهدى أمتنا الى أن تراجع نفسها وتتبين موقفها من دين الله فتقترب منه وتلتحم به علما وعملا به ودعوة اليه حتى يحقق الله لهم وبهم ما حققه سلفهم الصالح من الخير العظيم ولا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

عبد اللطيف محمد بدر